الفصل الثاني

الأفراد متعددو الثقافة ومرتفعو معدل الذكاء

«لم يكن الهدف من دراسة الأيتام في هذه المجالات المتنوعة أن يصبحوا عباقرة وحسب، بل أن يصبحوا باحثين ذوي ثقافات موسوعية؛ ما يعني أنهم سيكونون عباقرة في مجالات متنوِّعة وواسعة. سواء أيدرسون العلوم كانوا، أم اللغات، أم التمويل الدولي، أم السياسة، أم الفنون أم فنون الدفاع عن النفس، فإنهم لن يتوقفوا حتى يتقنوا المادة بصورة تامة. كينتبريدج نفسه كان يمتلك معرفة موسوعية عن كل شيء تقريبًا، ولن يتوقع أقل من ذلك من أيتامه».
اليتيم التاسع.

أحد النقاد الذين راجعوا **اليتيم التاسع**، وهو الكتاب الأول ضمن سلسلتنا المثيرة، وجَّه نقدًا مفاده أن معدل الذكاء لدى بطل الرواية (تسعة) ـاليتيم التاسع في الولادةـ كان أعلى من معدل الذكاء لدى آينشتاين، فالمضمون القوي في المراجعة أنه يوجد قرار شخصي مثير للسخرية، اتخذناه نحن المؤلفين.

ذلك كلُّه بدا نقدًا مشروعًا في ظاهره؛ لكن، هل ذهب هذا الناقد إلى أبعد من محيط معرفته، واكتشف بالقليل من البحث أنه يوجد

obeikandi.com

العديد من الناس الذين سُجِّل لهم معدل الذكاء أعلى من آينشتاين؟ ومن ذلك مثلًا: معدل الذكاء للمؤلف الأمريكي ماريلين فوس سافنت هو (192)؛ ولبطل العالم السابق في الشطرنج الروسي جاري كاسباروف (194)، وبطريق الصدفة قُدِّر معدل الذكاء لآينشتاين عام 1920م ما بين (160) و(190).

لكن مهلًا، فثمة كثير يمكن أن يقال عندما يتعلق الأمر بعباقرة العالم الخارقين ...

اختبر أفراد قلائل يزيد معدل ذكائهم عن (200) درجة، منهم المهندس المدني كيم أونج يونج من كوريا الجنوبية (210)، والطفل المعجزة سابقًا والموظف في وكالة الفضاء الأمريكية كريستوفر هيراتا (225)، وعالم الرياضيات الأسترالي تيرينس تاو (225 إلى 230) .

وأخيرًا الطفل الأمريكي المعجزة، عالم الرياضيات والسياسي وليم جيمس سيدس، الذي بلغ معدل ذكائه من (250) إلى (300)؛ فقد أنهى دراسته الثانوية وهو في سن السادسة، والتحق بجامعة هارفرد في سن الحادية عشرة، وحاز على درجة إجازة جامعية بامتياز في سن السادسة عشرة، كان سيديس الذي توفي عام 1944م، قادرًا على التحدث بطلاقة بأربعين لغة عند وصوله سن البلوغ.

obeikandl.com

تذكَّر أن متوسط معدل الذكاء هو (100)، وأن (50%) من الذين خضعوا للاختبار تتراوح درجاتهم بين (90) و (110).

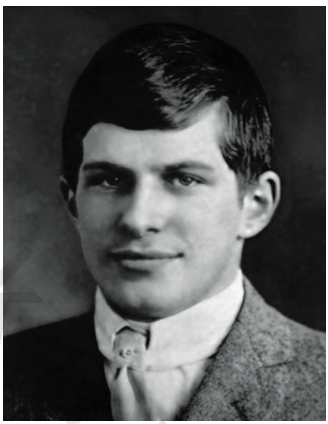

سيديس... الطفل المعجزة في القرن العشرين

وفقًا لكتاب **معدل الذكاء وثروة الأمم** تأليف د. ريتشارد لين و د. تاتو فانهانين، فإن الدول الخمس الأولى من حيث متوسط معدل الذكاء لمواطنيها، هي: هونج كونج (107)، كوريا الجنوبية (106)، اليابان (105)، تايوان(104)، سنغافورة (103)، وبعيدًا عن القائمة هذه تحتل الموقع (12) كل من: الصين ونيوزلندا والمملكة المتحدة بمتوسط (100)، في حين تحتل الولايات المتحدة الموقع (19) وبمتوسط (98) لمواطنيها.

وعلى أي حال، يعتقد العديد من العلماء في القرن الحادي والعشرين أن درجات معدل الذكاء ليست كل شيء، وثمة مناطق قد

obeikandl.com

يوجد فيها الذكاء لا يمكن قياسها بأي اختبار، ويمكن أن يدعم ذلك عددًا من الأفراد الناجحين والمبدعين الذين سجلوا درجات معدل ذكاء منخفضة، ومن ضمنهم الملاكم المتميز واللبق في كلامه محمد، علي الذي حصل وهو شاب يافع على (78) درجة في معدل الذكاء، وهي نتيجة منخفضة جدًّا، وتعني أنه يعاني إعاقة عقلية خفيفة!

وبالتأكيد، تستثني قائمة ما يسمى الأفراد الأكثر ذكاءً الأفرادَ اللامعين في الأجزاء الفقيرة من العالم، التي نادرًا ما تُجرى فيها اختبارات معدل الذكاء، ويعد عالم الرياضيات العبقري الهندي، سرينيفازا راما نوجان (1887ـ1920م) مثالًا على أولئك العباقرة الذين تحدوا التفسيرات جميعها.

تتذكرون ما أشار إليه د. تاكاكي موشا في التقديم «كم كانت مكتشفات راما نوجان الرياضية المتقدمة مصدر إلهام له».

ولد راما نيوجان في بيئة فقيرة في إرود بالهند، واكتشف صيغًا رياضية استثنائية بالرغم من أنه تعلم ذاتيًّا؛ فلم يحظَ بتدريب رسمي في الرياضيات، وقد غيَّر وجه الرياضيات التي نعرفها، وخلف عددًا من مشاهير علماء الرياضيات الغربيين الذين تلقوا تعليمًا عاليًّا في حالة ذهول تام.

علاوة على ذلك، فإن أفرادًا آخرين ذكرناهم سابقًا وحققوا نسبًا مرتفعة في معدل الذكاء، يتربعون اليوم على قائمة أولئك الذين وافقوا على الخضوع لاختبارات معدل الذكاء، وسمحوا بنشر نتائجها.

من المؤكد أن بعض أفراد النخبة الذين ينتمون إلى الجمعيات السرية، أو المدارس الغامضة، أو وكالات الاستخبارات لا يظهرون درجات معدل ذكائهم؛ فقد كان عامل الذكاء السري هذا أساسًا لأيتام بدمونت في (**ثلاثية اليتيم**) الخيالية، التي قلنا فيها صراحة أو ضمنًا إن معدل الذكاء كان نحو (200) أو يزيد.

نتيجة لتقنيات التعليم المتسارعة ضمن المنهاج المتنوع الذي يبدأ قبل أن يتمكن الأيتام من المشي أو الكلام، يستطيع الأيتام استيعاب معلومات هائلة وحفظها، وتفوق معجزات الأطفال ذوي الاطلاع الواسع عند سن المراهقة حتى العباقرة البالغين، فيمكنهم حل المسائل المعقدة، وهم على دراية تامة بأي موضوع عالمي معاصر أو حدث تاريخي، وهم بهذه المقاصد والغايات حواسيب عضوية عملاقة وقواعد بيانات لمكتبة إنسانية.

يخضع الأيتام لطرائق تعليم متقدمة جدًّا لكي تكون لديهم عند خروجهم المعلومات والمهارات جميعها التي تمكنهم من التغلب على مشكلات الحياة والموت التي قد تواجههم في مهام تجسسيَّة مستقبلًا،

obeikandl.com

ويتعلمون أنه لا يوجد تحدٍ أو سؤال لا يمكن التغلب عليه، أو الإجابة عنه طالما أنهم يستفيدون من قوة عقولهم.

يصبح كل طفل في دار أيتام بدمونت في نهاية المطاف متعدد الثقافات ـ شخصًا يفوق العبقري، وهذا المصطلح نستخدمه في الثلاثية؛ فقد شعرنا أنه الوصف الدقيق لذكاء الأيتام الذي يتخطى المقاييس.

متعدد الثقافات هو حقيقة عبقري بمجالات متعددة، أما معيار متعدد الثقافات فهو الشخص الذي يكون خبيرًا بصورة هائلة في مجالات غير مترابطة ومتنوعة؛ فمثلًا: الفنان الذي يعمل في السينما، والمسرح، والصناعات الأدبية، وهو ممثل بارع، وكاتب سيناريو، وروائي، ومخرج فيلم، ومنتج فيلم، لا يعد متعدد ثقافات؛ لأن هذه المجالات جميعها وسائل فنية ترتبط ببعضها ارتباطًا وثيقًا.

في المقابل، متعدد الثقافات هو شخص يتميز، أو يتقن مجموعة من الموضوعات المتباعدة أو غير المترابطة، ويمكن أن تتنوع لتشمل الاقتصاد، والرقص، والهندسة العمارية، والرياضيات، والتاريخ، وعلم البحث الجنائي، والطبخ وعلم الحشرات.

قبل أن تطلق على نفسك لقب متعدد الثقافات، لا تنسَ أنه يتعين عليك أن تكون خبيرًا في كل مجال، ولسوء الطالع لا يمكن أن يعوَّل عليك حينما تشتغل في المجالات كلها، التي لا تتفق أي منها.

obeikandi.com

يعد ليوناردو دافنشي أفضل مثال على متعدد الثقافات؛ فقد ولد في إيطاليا عام 1452م، وكان نحاتًا، ورسامًا، وعالم رياضيات، وموسيقيًّا، ومهندسًا، ومخترعًا، وعالم تشريح، وعالم نبات، وعالم جيولوجيا، ورسام خرائط وكاتبًا، وعلى الرغم من أنه تلقى تعليمًا غير رسمي تضمَّن علم الهندسة، واللغة اللاتينية، والرياضيات، فقد كان في الأساس فردًا علَّم نفسه بنفسه.

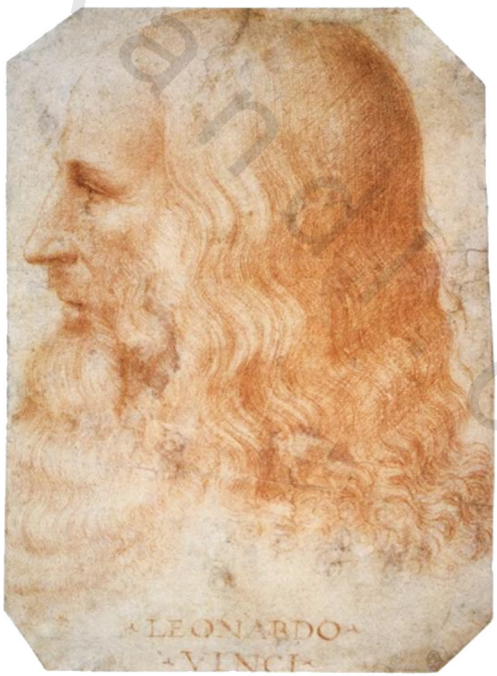

ليوناردو دافنشي

obeikandl.com

الرجل الذي قال عنه كثيرون إن البشرية لم تعرف شخصًا مثله تنوعت مواهبه، وقد ترك وراءه مجموعة من الروائع في عالم الرسم وتشمل **العشاء الأخير**، **والموناليزا**، **والرجل الفيتروفي**.

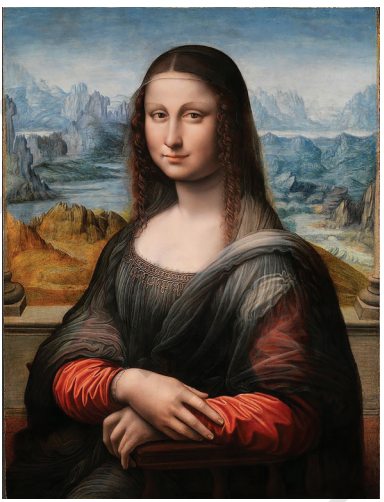

النظرة الجمالية الثاقبة والإبداع في صنع فن الجمال.

* * *

obeikan.com